Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورسـوله وهذا هو مـا يعرف بـالقراءات القرآنيـة أو الأحرف السـبعة التي لا تعدو الاختـلاف في شكل الكلمـة القرآنية غالبًا[1]، هذا من جانب ، ومـن جانب آخر فإن ترتيب السـور وآيات القرآن توقيفي من فيـه رسـول الله صلى الله عليـه وسلم ، وإلا كيف أمكن للمسلمين أن يصلوا بآياته وسوره ويشيروا إليه سورة وآية تحديدًا.

يستعرض رودينسـون بعد ذلـك بعض الآيات من القـرآن مع التعليق عليها، وتدور كل اقتباسـاته القرآنية تقريبـا على أوصـاف الجنة والنـار متسـائلاً «من أين جاء محمد بهذه الصور الجميلـة والتفاصيل الدقيقة في وصف العـالم الآخر الذي رسمه بالكلمات ، هل جاء به نتيجة لتأثير الهلوسة عليـه أو بسبب التياث عقله ؟ والذي كان شيئًا متوقعًا منه بحكم طبيعته وتكونيه، وذلك على منوال ما كان يحدث للشعراء والعرافين العرب، إنه لا يوجـد لدينا أي برهان يرجـح أيًا من الاحتمـالين على الآخر !». ويجزم الكاتب بـأن هذه الأوصاف الممتـازة للقصور ولحياة الـترف والنعيم كما ذكرت في القرآن ، لم يعرفها العرب قط، وإنما عرفتها الأمم المتحضرة فحسب» (ص٨٤-٩١).

لم يسـتطع الكـاتب اليهودي الماركسـي أن يقدم لنـا تفسيرًا مقنعًـا لمصدر الوصف القرآني لنعيـم الدار الآخرة إذ أنـه بدلاً من أن يسـلم بـأن مرد ذلك كلـه إلى الله وبأن القرآن هو مـن كلام الله ولا بد ، يزعـم علـى العكس أن محمدًا قـد انتحلـه من اليهود والنصارى، هكذا بلا دليل نقلي أو عقلي.

إن رودينسـون يشـكك في أصالـة القرآن وفي أسلوبه ولغتـه إذ أنـه يرد القرآن من حيث المحتـوى إلى اليهوديـة والنصرانيـة ، وإلى القصـص والحكايـات العربيـة القديمـة ، ويزعـم بالإضافـة إلى ذلـك بـأن الأسـلوب والنظم القرآنيين كانـا مسـبوقين وليسـا أصليين، وبالتالي فهما منتحلان كذلك من كتب اليهود والنصارى (ص ٩١).

أمـا الكاتبـة الغربيـة كـارن أرم اسـترونج Karen Armstrong فتختلـف في هذا مع رودينسـون حيث تقول : « لقد جـاء محمد بـالقرآن الذي فـاق أو تجـاوز كل الأنماط الأدبية التي عرفها العرب، حتى إن هؤلاء القرشيين الذين رفضوا الخضوع للإسلام قد تـأثروا بالقرآن واضطربـوا بسببه وذلك لأنـه كمـا قلنا كـان مخالفًا لمعهودهـم في اللغة ولأنماطهم الأدبية المعروفة، إنه لم يكن مثل إلهامات كهانهم وشعرائهم، Inspiration of the Kahin or Poets ، ولا هو كرقى أو تصورات السـحرة Incantation of magician،

(١) انظر السيوطي ، الإتقان ، ج١ ص١٣١ و ١٧٥ .